

المسيح ... ابن الله ... الحي

سأل المسيح تلاميذه، ويسألنا كل يوم.
"مَنْ تَقُولُونَ أَنِّي أَنَا؟"

7

تعريف سفر الرؤيا .. الإصحاح الأول

* آخر كلمة في كتابنا المقدس بعهديه. باب مفتوح على مستقبلنا السماوي، بعد رحلة بدأت في سفر التكوين ثم تنتهي بزواج البشرية من عريسها السماوي في أورشليم السماوية.

* يقدم الإصحاح الأول اثني عشر تعريفاً وتأكيداً عن ذات وكيان الفادي المخلص، كي نعرف حقيقة وعمق جوهره كخطوة أولى لخلاصنا ودخولنا العرس السماوي.

1. الكائنُ والذي كانَ والذي يأتي. [4]
2. الشَّاهدُ الأمينُ. [5]
3. البكرُ منَ الأمواتِ. [5]
4. رئيسُ ملوكِ الأرضِ. [5]
5. الذي أحبَّنا. [5]
6. غسلنا مِن خطايانا بدمِهِ. [5]
7. جعلنا ملوكاً وكهنةً لله أبيهِ. [6]
8. لهُ المجدُ والسُّلطانُ إلى أبدِ الأبدِينِ. [6]
9. يأتي مع السَّحابِ وستنظرُهُ كلُّ عينِ. [7]
10. الألفُ واليأءُ القادرُ على كلِّ شيءٍ. [8]
11. وسط السبعِ كنائسٍ وفي يمينه السبعة أساقفة. [11]
12. الأولُ والآخرُ ... وكنتُ ميتاً ... وها أنا حيُّ [18]

(6) يأتي مع السحاب وستنظره كل عين.

السحاب إشارة لمجد الله الذي يرافق دائماً حلول الله لأن الإنسان لا يحتمل أن يرى مجد الله ويبقى حياً! .. فلا بد من السحاب كي يلطف مجده ويجعله محتملاً.
يقول المزمور:

"الجماعلُ السَّحابِ مركبتهُ هوذا يأتي مع السَّحابِ."

[مز 104: 3]

وقال المسيح:

"حينئذٍ تنوحُ جميعُ قبائلِ الأرضِ ويصرونَ ابنَ الإنسانِ آتياً على سحابِ السَّماءِ بقوةٍ ومجدٍ كثيرٍ." [مت 24: 30]

كان السحاب أصلاً ماءً على الأرض ثم أصبح بخاراً وارتفع إلى السماء.

كذلك حياتنا نحن على الأرض:

هي بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل.

لكن مسيحننا يأتي على السحاب ليأخذنا فيه لنعيش ونرت وننعم بحضن الآب إلى الأبد.

"أنا هو الألفُ واليأءُ. البدايةُ والنَّهايةُ." [رؤ 1: 8]

يقول الرب الكائن والذي كان والذي يأتي والقادر على كل شيء.

نفس ما رآه دانيال في نبوءته العجيبة والفريدة.

"وإذا مع سحاب السَّماءِ مثلُ ابنِ إنسانٍ أتى مع السحاب .. فأعطيَ سلطاناً ومجداً وملكوتهُ لتتعبَّدَ لهُ كلُّ الشُّعوبِ .. سلطانُهُ أبديُّ لَنْ يزولَ وملكوتهُ لَنْ ينقرضَ."

[دان 7: 13]

"هذه هي الحياةُ الأبديةُ أنْ يعرفوكَ أنتَ الإلهُ الحقيقيُّ

وحدكُ ويسوعُ المسيحُ الذي أرسلتهُ." [يو 17: 3]

(5) جعلنا ملوكاً وكهنة لله أبيه.

لأنه ملك وكاهن اتحد بطبيعتنا بعد أن أعتقنا من عبودية الخطية المرة بدمه.

أعطانا الذي له: طبيعة جديدة مغسولة وطاهرة، فصرنا أحراراً ملوك ذواتنا.

بالمعمودية غسلنا ودُفنا معه وفيه فصرنا ملوكاً وارثين العرش السماوي في حضن الآب.

وكهنة نقدم ذبيحة التسبيح:

"فلنقدِّم بهُ في كلِّ حينٍ لله ذبيحةً التَّسبيحِ"

[عب 13: 15]

الذبيحة لله:

"الرُّوحُ المنسحقُ والقلبُ المنكسرُ" [مز 51: 17]

كما نقدم أجسادنا:

"ذبيحةً حيةً .. مرضيةً أمامَ اللهِ، عبادتُنا العقليةُ"

[رو 12: 1]

وذبائح صلاة كل يوم:

"ليكنْ رفعُ يديّ كذبيحةٍ مسائيةٍ." [مز 141: 2]

نادى الله بني إسرائيل منذ القديم:

"أنتم تكونون لي مملكةً كهنةً وأمةً مقدسةً." [خر 19: 6]

بالرغم من وجود كهنوت خاص في نسل هارون سبط لاوي. وهو ما أكده بطرس الرسول:

"أنتم جنسٌ مختارٌ وكهنوتٌ ملوكيُّ. أمةٌ مقدسةٌ."

[1بط 2: 9]

(هذا طبعاً بخلاف الكهنوت الخاص

للكهنة والأساقفة خدام الأسرار).

(1) يسوع .. المسيح .. الشاهد الأمين

* **يسوع:** هو الاسم البشري للإله المتجسد الذي سماه به الملاك:

"ستلدُ ابناً وتدعو اسمه يسوع.

لأنه يُخلصُ شعبه من خطاياهم." [مت: 1: 21]

* **مسيح:** مخصَّص ومكرَّس بدهن المسحة كالأنبياء والملوك والكهنة. وهي وظائف المسيح بتجسده:

نبي أعطانا كلمة الله وتنبأ عن نهاية العالم ومستقبلنا السماوي.

ملك يملك على قلوبنا وأرواحنا. ملكوتاً أبدياً لا يزول.

كاهن قدم ذبيحة نفسه على الصليب لخلصنا.

* **الشاهد الأمين:** .. قال يسوع:

"أتيتُ إلى العالم لأشهد للحقّ." [يو: 18: 37]

1. يشهد لنا بمحبة الأب المعلنة فيه، ببذله نفسه على

الصليب نيابة عنا وعن خطايانا.

2. يشهد لإرادة الله فينا بقداسته (بره وخضوعه وطاعته

للناموس والحق). "إرادة الله: قداستكم." [1تس: 4: 3]

3. يشهد للنصرة على الموت والخطية بالقيامة.

4. أعطانا كذلك الرجاء والسلطان أن ندوس نحن أيضاً

الحيات والعقارب، وأن نشهد نحن أيضاً بالمسيح الذي

يحيا فينا لأننا: "رائحة المسيح الزكية" [كو: 2: 15]

ورسالته الـ: "مقروءة من جميع الناس." [2كو: 3: 2]

فيرى العالم أعمالنا ويمجدون أبونا الذي في السموات.

[مت: 5: 16]

حياتنا يجب أن تكون شهادة للرب على الأرض ليشهد لنا

الرب أمام أبيه في السماء.

صار المؤمنون بنعمة المسيح الشهود الأمناء لله لأنهم

يلبسون المسيح.

(2) البكر من الأموات.

أول من أقام نفسه بنفسه لأنه: "الحياة ذاتها".

وأول من قام ولم ولن يموت ثانيةً أبداً، كاسراً شوكة

الموت! لأن الموت أجرة الخطية وهو لم يفعل خطية.

بقيامته أعطانا القيامة وأصبحنا إخوة كثيرين نحيا به وفيه

ولا يسود علينا الموت بل هو انتقال من عالم إلى عالم ..

من الشقاء وتراب الأرض إلى الفرح والراحة الأبدية.

"كلُّكم الذين اعتمدتم بالمسيح لبستم المسيح" [غل: 3: 27]

من خلال البكر القائم نرت نحن في:

"كنيسة أبقارمكتوبين في السموات." [عب: 12: 23]

بكورية المسيح تهبنا شراكة فيها، وبالمسيح "البكر" صرنا

أبكاراً أسماؤنا: "مكتوبة في سفر الحياة" [رو: 17: 8]

(3) رئيس ملوك الأرض.

. لأن ملكه أبدي لا يترزع ولا يزول. هو معطي كل

ذي سلطان سلطانه، ويده قيام وسقوط كل ملوك الأرض

(وزمنهم محدود ليس أبدي).

. ولأن كثيراً من ملوك الأرض يؤمنون به وبمبادئه

السامية (محبة، فرح، سلام، أمانة وبر) .. حتى بين

الملوك غير المؤمنين الكثيرون منهم يتبعون نفس المبادئ

السامية لخير شعوبهم.

حينما سأله بيلاطس: "أملك أنت؟" أجابه:

"مملكتي ليست من هذا العالم." [يو: 18: 36]

ورآه يوحنا: "له على توبه وعلى فخذيه اسم مكتوب:"

ملكُ الملوك وربُّ الأرباب." [رو: 19: 16]

جالساً وسط العرش السماوي .. سيد الكل الذي له:

"تحتو .. كل ركلة ممن في السماء

ومن على الأرض ومن تحت الأرض." [في: 2: 10]

(4) أحبنا وغسلنا بدمه من خطايانا.

أحبنا أولاً .. أحب العالم كله فبذل ابنه الوحيد.

ظهرت عظمة محبته بموته ليحيينا وبجراحه ليشفيانا.

ظهرت المحبة البازلة بلا أجر أو شكر أو مقابل.

محبة عاملة ليلاً نهاراً، تتعب لتريح، تشقى لتسعد، تجول

لتصنع الخير وليس لها أين تسند رأسها.

هكذا يتعرف علينا العالم أننا نحن تلاميذه إذا كان بيننا

هذا الحب .. فكانت وصيته الجديدة والأخيرة:

"أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم أنا ..

بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي" [يو: 13: 34]

محبة مرارة الصليب وظلمة القبر لكي يغسلنا بدمه

المسفوك من خطايانا وأقدارنا، فيحررنا ويطلقنا من

عبوديتها المرة.

كنا أمواتاً ولما غسلنا بدمه قمنا للحياة الجديدة.

(نفس الكلمة المستخدمة في تغسيل الميت [أع: 9: 37])

"للتفتح عيونهم كي يرجعوا من ظلمات إلى نور،

ومن سلطان الشيطان إلى الله،

حتى ينالوا بالإيمان بي غفران الخطايا ونصيياً مع المقدسين."

[أع: 26: 18]

نحن كنا أمواتاً مستعبدين للخطية وصرنا بدمه أطهاراً

وأحراراً.

"فإن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً."

[يو: 8: 36]